

يكون رسولا ولا نريده أن يتجول من مكان إلى آخر دون أن يكون لديه شيء في يديه.

قمنا بعمود مع الوظيفة العمومية يعني مع الدولة وهذا لم يكن موجودا هنا أولا، وهذا لضمان حقوق النواب الذين يناضلون ويضحون بالغالي والنفيس، أولا إنجاز عقود، قمنا بتخصيص أجر 750 دينار خام ومع ذلك ما لم يكن موجودا تماما وحاربنا لكي نصل له مع وزارات أخرى هو التغطية الاجتماعية والتغطية الطبية، صحيح اليوم في الوقت الذي أتحدث فيه معك لا الأساتذة ولا المعلمين تقاضوا أجرهم وهذه ليست مسؤولية وزارة التربية لأننا قمنا بتجهيز كل شيء من عقود وقائمات ولن أرمي الكرة لبقية الوزارات ولكن أنتم تعرفون المشاكل التي تعيش فيها الوزارة، لهذا ينتج التأخير وهذا التأخير أخذت فيه قرارا في بداية الشهر وهذه أول مرة أصدر بيانا لكي أضع كل انسان أمام مسؤوليته سواء كان مؤسسة او إدارة عامة، على جميع النواب بما فيهم 3000 نائب ووضعيتهم ليست نهائية ولا يقومون بنيابات مسترسلة على جميع النواب في شهر أفريل جميع النواب بصفة رجعية أن يتقاضوا راتبهم من 15 سبتمبر، وهذا ما تقوم به وزارة التربية في جو صعب تعرفوه وتعرفون المشاكل والأزمات التي عاشتها وزارة التربية ولكن يبقى المرئي في عين المسؤول في وزارة التربية مهما كانت الإشكاليات. إذن بالنسبة لهؤلاء سوف ترون كيف تصرف أجورهم في شهر أفريل.

منذ حين قدمت الأرقام بالنسبة للانتخابات في سبتمبر 2018 وسأقدم لك سيدي النائب أرقام الإنتخابات التي ستقع في شهر سبتمبر القادم 2019.

-بالنسبة للابتدائي 2269 معلما سيقع انتدابهم.

-بالنسبة للثانوي 2355 ماجيسترسيقع انتدابهم جميعا.

-بالنسبة للمتعاقدين في نيابات مسترسلة تعرف كم عددهم سيدي النائب؟ 11500 وسيقع صرف أجورهم.

-بالنسبة للنيابات العرضية نفس الشيء وبالنسبة لـ 2574 للإجازات التطبيقية سيقع انتدابهم يعني هذه السنة في 2019 هناك 23698 انتداب في وزارة التربية وكلفة سنة 2018 هي 205 مليار وكلفة سنة 2019 هي 284 مليار. هذا ما تقوم به الدولة ليس بالقول بل بالأفعال 205 مليار لسنة 2018 وسوف ترون 285 مليار 23698 انتداب سيقع في وزارة التربية بالنسبة لسنة 2019.

بطبيعة الحال وأقولها بكل صراحة أنا شخصا لا أرضى بالتعاقد والأخت منذ حين قالت vocation ولكن مهما يكن التدريس هي مهنة وأنا غير راضي بالتعاقد ولكن هذا هو الموجود ولكن لا بد أن يكون هناك على مستوى التعاقد حد أدنى من الاحترام وإرجاع كرامة هؤلاء لهذا نسهر لتنفيذ هذه الوعود التي قطعناها. هذا فيما يخص النواب.

سأتحدث في أشياء أخرى بسرعة، مسألة الأساتذة النواب ونحن قلنا أن مثل المعلمين النواب لا بد أن نقوم بنفس المقاربة للأساتذة النواب وسنجتمع مع اللجنة المشتركة، لجنة التربية لكي نرى كيف نسوي هذه الوضعية الخاصة بالأساتذة النواب.

بالنسبة لمسألة التحرش يعني قضايا التحرش فنحن في حرب بدون هوادة على المجرمين الذين يستغلون صفتهم ويقومون بهذه العمليات الإجرامية التي يستحيل أن يقبل بها المجتمع التونسي، حرب بدون هوادة وبلا رحمة وعندما أقول بدون رحمة يعني من

يثبت فيه تهمة التحرش أو التهم التي رأيناها في صفاقس يتم تطبيق القانون فيه وعزله تماما من وزارة التربية، ومثلما تعلمون ما حدث في صفاقس وتعرفون الإجراءات التي اتخذت في صفاقس وما هي الإجراءات التي تتخذها اليوم وزارة التربية، لأنه وقع تخطيط أولي تدخل القضاء ثم عمقنا التحقيق واكتشفنا أشياء أخرى وأنا خرجت في الصحافة كوزير في اليوم الأول الذي وقعت فيه العملية وقلت أن هناك أطراف تريد أن تتستر وأطراف متواطئة وذكرت هذا في الصحافة ويمكنك الرجوع إليها ونحن بالمرصاد لهذه الأطراف واتخذنا اجراءاتنا ورأيتم إجراءات العزل ومازال هناك إجراءات أخرى.

إذن هذا تسامح صفر بالنسبة لمسألة التحرش الجنسي واليوم نحن نرى أشياء عديدة تكشف لأن الألسن تحررت وهناك أشياء تقع في ظروف وفي أماكن من غير المعقول أن تقع فيها مثل هذه الأشياء ولماذا نحن قمنا برد الفعل في الدروس الخصوصية؟ ليس لأن 90 بالمائة من عمليات التحرش تقع في الدروس الخصوصية مثل الأستاذ الذي يقدم دروسا خصوصية في بيته في صفاقس لا بل لأن الدروس الخصوصية كارثة وأفة على العائلات التونسية وعلى الأولياء وعلى التلاميذ وإذا كان هناك شيء يخرب مستوى التعليم وجودة التعليم في تونس فهي الدروس الخصوصية، لهذا حاولنا تقنينها بطريقة تتعد عن النفاق ليس تسعيرات في المنازل وفي "المستودعات" والتسعيرات في المدارس لا تجلب الأستاذ ولا تعطيه الفرصة لكي يقوم بالتدريس بكل كرامة ويتقاضى اجرا محترما بهذه الدروس.

هذه الدروس c'est un mal nécessaire وأنا قمت بشن حرب عليها لكن لم أستطع منعها وهي موجودة في العالم أجمع لكن المهم أن لا تضر هذه الدروس الخصوصية بالطاقة الشرائية للعائلات أولا، وثانيا تكون في الشفافية التامة ولا تكون خارج المؤسسة التربوية وأريد أن أقول للزملاء الذين يذهبون للمدارس الخاصة والمعاهد الخاصة للقيام بالدروس الخصوصية نقول لهم أن هذا غير ممكن والوزارة ستتخذ إجراءات ضد هذا الموضوع، ولا بد أن تكون الدروس الخصوصية في المؤسسات التربوية ولا بد أن تتقاضى المؤسسة التربوية أداؤها على الدروس الخصوصية والعملة الذين يعملون هناك لا بد أن يتحصلوا على نصيبهم من هذه الدروس، لهذا اليوم حاولنا تقنينها بطريقة تكون العملية منظمة في كنف احترام الجميع ولكن منظمة من طرف وزارة التربية لأنها مسؤولية وزارة التربية مرة أخرى.

بالنسبة للمهندسين المعماريين. هناك من ظلم وهذا صحيح تم انتدابهم قبلي وأنا لست مسؤولا على العملية ولكننا نقوم بإجراءاتنا الإدارية لكي يعود انتدابهم في الصنف الذي لهم حق الإنتداب فيه وهم إخواننا وزملائنا ولن نتركهم.

بالنسبة للمعرف الوحيد هي عملية شاملة ستدخل شفافية كبيرة في مسألة الأجور وعملية ستمكن وزارة التربية من تنظيم نفسها في الإنتدابات لكي لا يكون هناك انتدابات عشوائية وتتابع بطبيعة الحال، لهذا لا يوجد تأثير على الراتب والجميع سيتقاضون رواتبهم مثلما قلت بالنسبة للنواب ولا يوجد إمكانية تلاعب في القوائم، فأول شيء نقوم به عندما تكون القائمة جاهزة هو وضع القائمة في المندوبيات الجهوية ولا تتصورون اعتراضات الإخوة والسادة النواب، ولا يحتاجون لنا للدفاع عنهم بل هم يدافعون على

السيد ياسين العياري

شكرا السيدة الرئيسة، يبدو أن الأمر غير واضح قلت أن أضم السؤال الرابع مع البقية لكن كل إجابة لوحدها مع الإجابة والتعقيب. شكرا على تفهمك ولكن أحاول أن لا أطليل.

صباح الخير،

فعلا محرج ومزعج جدا أن اليوم أمامي السيد وزير التربية وإطارات سامية من وزارة التربية، هناك العديد من المواضيع التي يمكن أن نتحدث فيها وسأتحدث اليوم عن وزير لا يحترم القانون، يعني عندما نستمع للسيد الوزير يقول أنه سيطبق القانون على فلان وسنطبق القانون على فلان ولن نتسامح أمام القانون والسيد الوزير نفسه لا يحترم القانون.

يقول الدؤلي "لا تنعى خلقا وتأتي بمثله عار عليك إن فعلت عظيم" يمكنني القول أن أمامي اليوم وزير تعليم وستتعلم مع بعض ماذا يقول الدستور.

أمامي السيد وزير التربية وسنحاول الحديث والفضفضة حول تعامل المؤسسات مع بعضها.

السيد الوزير لدينا فصل في الدستور 96 يعطيني الحق كنائب أن أمارس دوري الرقابي مباشرة على سيادتكم كمؤسسة عبر أسئلة شفاهية وكتابية.

الفصل 145 من النظام الداخلي لمجلس النواب يوضح هذا ويربطه بأجال، فهذا قانون سيدي الوزير أنت مطالب باحترامه مثل أي مواطن آخر ولكن هناك مشكل أنه عندما لا يحترم الوزير القانون في علاقته بنائب فماذا سيتحدث مع منظوريه؟

سأقدم لك أمثلة عن الأسئلة الكتابية التي وجهتها لك السيد الوزير:

-الوضعية القانونية للسيدة بلقيس العليبي.

-تأخر الوزارة للرد على مطلب مواطن.

-تعطل موقع الوزارة فيما يخص مطالب النفاذ للمعلومة.

-تكرر الإعتداءات على مدرسة التضامن 2.

-توضيح بخصوص تغيير طريقة احتساب العدد المسند للتوجيه للشعب العلمية.

-الأساتذة النواب.

-تأخر إنجاز منشور تسيير عمل متفقد للمدارس الابتدائية.

-وضعية المواطن عبد الحكيم شنيبي.

-مشروع الإجازة ماجستير تربية وتعليم.

-مرشدين تطبيقيين.

-نقص في التطبيقات الخاصة بالتسجيل الأولي عن بعد للتلاميذ.

-وضعية الأساتذة النواب للإنجليزية والإعلامية.

-وضعية مدرسة القريعات باجة.

-المؤسسات التربوية بتالة.

-وضعية كاتب التصرف في إعدادية الحامة.

-التنظيم الهيكلي للوزارة.

أنفسهم ويقومون باعتراضاتهم ويقولون أن هذا الاسم غير موجود، يعني العملية منظمة وإلى حد الآن لا يوجد فيها شبهات والسادة النواب بالأسماء أو بالقائمتا لو ترون خلافا فالوزارة على ذمتكم وبالمرصاد وبالنسبة لنواب 2017 و2018 هم الذين دخلوا في العملية الجزئية التي قام بها بعض المسؤولين على مستوى الجهات في الإنتدابات وقلنا أنهم عندما يدخلون للتدريس سنضعهم في قاعدة البيانات لم نتركهم هكذا لأنهم قاموا بالتدريس وعندما تقع التسوية سيقع شمل الجميع بتلك التسوية.

أجبت السيد النائب على كل الأسئلة وإذا كان لديك سؤال آخر فأنا على ذمتك.

تعقيب السيد النائب

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد الوزير ولدينا تعقيب من السيد النائب نعمان العيش تفضل.

السيد نعمان العيش

شكرا السيد الوزير على التوضيحات والإجابات ولكن سأقول سيدي الوزير أن هناك تقدم على مستوى العودة المدرسية من 85000 تقول لي 2000 هناك تقدم ولكن ليس بدرجة 2000 ربما لأنك لم تأخذ بعين الاعتبار إضرابات واعتصامات السادة المعلمين والأساتذة النواب الذين لم يتحصلوا على تسميتهم وذهبوا حتى إلى القصبة مشيا على الاقدام لم يكونوا حينها في التدريس وكانوا منقطعين عن الدراسة، وخاصة أن هذه المدارس في الريف وهنا يخلق عدم توازن وعدم تكافؤ الفرص بالنسبة للتلاميذ بين منطقة وأخرى فالمناطق التي بها المعلمين النواب لا يوجد فيها استقرار وعودة مدرسية عادت بشكل سريع.

نتمنى أن يقع إيقاف هذا التزيف ودخلنا في حلقة مفرغة لنظام النيابات ونتمنى أن يتوقف هذا بشكل نهائي وتتم تسوية أمورهم لكي لا تجد نفسك أو من سيأتي من بعدك في كل مرة في نفس الحلقة المفرغة.

نتمنى أيضا حل هذه الإشكاليات قبل العودة المدرسية يعني أن يتم الحسم في أغلب هذه النقاط لكي لا نجد أنفسنا في وضع متوتر وسئى للغاية.

مثلما قلت نتمنى أن لا تتكرر العملية وأريد أن أؤكد على وضعية السادة النواب والمعلمين النواب وهي تقريبا أشبهها بحالة الإتجار بالبشر مثل من يسافر لدولة من الدول ويجرونه على العمل عنوة، وهنا نفس الشيء كأن الدولة تبتزهم لأنه في حاجة للعمل ويخاف أن يحذف من القائمة أو يفتكون مكانه ويقع تهديدهم أصلا يعني إذا لم يأتي سيقع حذفه من القائمة فبالتالي يجد نفسه مضطرا لقضاء سنة أخرى إلى جانب سبع سنوات وأكثر فنتمنى أن تتوقف هذه العملية نهائيا وشكرا سيدي الوزير.

طرح السؤال الشفاهي الأول

من قبل السيد ياسين العياري

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا ولدينا أربعة أسئلة موجهة من السيد ياسين العياري ومشكور لأنه قبل بضمها وتقديمها في سؤال وحيد دفعة واحدة تفضل لك الكلمة السيد ياسين العياري.

مثلا ترى السيد الوزير هذا عملي ودوري ككنايب عندما يشتكي لي المواطنين أن أضع لك الشكايات على مكتبك واليوم وزارة التربية تعطل عمل البرلمان فمن غير المقبول سيدي الوزير ولم أجد لك تفسيرا أو حجة لأن المواطنين يشاهدوننا فلدينا وزير يعطل القانون ولدينا وزير يعطل عمل نائب.

مثلا ترى السيد الوزير لا يوجد سؤال لنفسي ولم أطلب شيئا لنفسي بل هذه مشاكل مواطنين دافعي الضرائب وهذه مشاكل منظوريكم.

أريد أن أفهم اليوم، أيها التونسيون لديكم وزير تربية أولا لا يحترم القانون.

ثانيا لا يحترم العمل النيابي.

ثالثا لا يحترم حتى دافعي الضرائب.

كيف أتصرف معك السيد الوزير؟ صدقا فأنا محرج إخراجا كبيرا وتمنيت اليوم أن نتحدث عن أمور أخرى وهي كثيرة لكننا مازلنا في الأساسيات، فالأستاذ الذي يقوم بالتدريس في الدروس الخصوصية وتقول له أنك ستطبق عليه القانون ويرى النائب اليوم يقول لوزيره أنت لا تحترم القانون فكيف تريده أن يتصرف؟ فالمشكلة أعمق السيد الوزير من العلاقة بيني وبينك المشكلة أي دولة أعيش فيها؟ هل الوزير فوق القانون؟ هل لأنه لا يوجد عقاب لأن القانون لا يقدم عقابا فهل نتجاوز القانون؟ أي نموذج دولة نضع فيه؟ أؤكد لك السيد الوزير أن العديد من التلاميذ يشاهدون اليوم التلفاز لأهم يعلمون بأن الوزير موجود اليوم في البرلمان لماذا؟ لكي يشاهدوا النائب وهو يسأل الوزير لماذا لا تحترم القانون؟ لما لا تحترم العمل النيابي والمؤسسات؟

لدينا سابقة في الموضوع السيد رئيس الحكومة يرى نفسه فوق أعضاء الحكومة ولا يجيب فهل تسير على منوال رئيس الحكومة؟ حتى نفهم فقط ولكي يقول الناس أن رئيس الحكومة يعطي مثلا سيئا.

أنتظر إجابتك السيد الوزير فعلا نتمنى أن يكون هناك سبب من الأسباب المنطقية المقبولة المعقولة لأنه فعلا إذا كانت رغبة في عدم احترام القانون فنحن أمام سابقة خطيرة لا تضرنني لا كشخص ولا كمؤسسة بل تضر الدولة ككل والعلاقة بين المؤسسات وشكرا.

إجابة السيد وزير التربية

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للسيد وزير التربية.

السيد وزير التربية

السيدة رئيسة المجلس،

والله إذا كان هناك شخص محرج اليوم فهو أنا كوزير تربية لأنني لا أريد إجابة الشخص على ذاتيته الشخصية بل أريد إجابته ككنايب. لعلمك السيد النائب أنا أستاذ قانون دستوري درست عشرات السنين في الجامعات التونسية والجامعات الدولية، ومن الدروس البيديهية في السنة الأولى قانون دستوري هو أن نفسر للطلبة مسألة مبدأ الفصل بين السلط، والفصل بين السلط أفضل مثال هو الأسئلة التي طرحتها وإذا رغبت في الرجوع إلى الجامعة وإن شاء الله في أقرب الأجل سأطرح موضوع الأسئلة الكتابية لوزير التربية لماذا؟ لأنك سيدي النائب أخلطت بين السلطة الرقابية السياسية للبرلمان والسلطة الرقابية الإدارية.

بالنسبة للسلطة الرقابية السياسية التي يتحدث عنها الفصل 96 أنت من حقك السيد النائب أن تسأل وزير التربية أو أي وزير آخر ولكن الأسئلة التي أرسلتها لنا تدخل في خانة أسئلة الرقابة الإدارية ما معنى؟ سأعطيك أمثلة. أنت تتحدث عن حالات معينة مثلا تتحدث عن تلميذ ظلم لأننا لم نمكنه من التسجيل في البكالوريا وعلى ما أظن أنك درست القانون التونسي الذي يمي عليك أجالا للتسجيل وعندما تتجاوز هذه الأجل لأسباب معينة ربما لخطأ من الإدارة، لا ترسل للبرلمان سؤال شفاهي لوزارة التربية وهنا هناك تجاوز سلطة تذهب للمحكمة الإدارية يعني ليس من مشمولاتك ككنايب. هذا أولا.

مسألة أخرى، لماذا أنا محرج لأنه حتى في دقة الأسئلة لا أعرف إن كنت أنت من يكتب الأسئلة أم يتم تقديمها جاهزة لك. مثال وحيد تحدثت عن المدرسة الابتدائية بالفريعات وقلت بخط اليد أن هناك انقطاع مدرسي مبكر في السنة التاسعة في المدرسة الابتدائية بالفريعات واحد. السنة التاسعة أظن أنها اعدادي. يعني من التحضير حتى السنة السادسة ابتدائي يعني هذه المسألة فيها احترام للوزارة.

مسألة أخرى السيد النائب وأعدتها في سؤالك الآن مسألة احتساب المواد بالنسبة للتوجيه ليس وزارة التربية بل وزارة التعليم العالي مسألة التوجيه لا دخل لها بوزارة التربية لهذا، سيدي النائب في أسئلتك ويمكنني أن أقدم لك شيئا آخر إذ اتصلت بي، بكل إجحاح في خصوص مسألة النفاذ إلى المعلومة وذكرتها الآن. بكل إجحاح اتصلت بي وطلبت الهيكل الرسمي للوزارة. يا سيدي النائب الهيكل الرسمي للوزارة موجود في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية منذ 2008 موجود وليس سرا وعلى ذمتك وفي كل وقت ولا إشكال لدينا في ذلك.

الإطارات العليا موجودين بجاني فهل يوجد مرة لم نجب فيها على الأسئلة؟ كلما نتاح لنا الإمكانية نجيب ولا نشعر بأننا فوق القانون ونحن سيدي النائب لا نشمك، ففي المرة الفارطة قلت "أنا أحكمك وأنا رئيسك" ولا أعرف ماذا. هنا لا يوجد أعراف. أقول لك بكل أخوة أن هناك احترام بين السلطة التنفيذية والتشريعية وأنا مستعد في كل وقت لإجابتك بكل الطرق ولكن على أساس أن تكون الأجوبة أولا في الإطار القانوني، وإذا كان شخص يؤمن بدولة القانون قبل سنة 2011 وليس الآن فهو أنا، وتعرضت "للنقد" لأنني أوّمن بدولة القانون ودولة القانون بالنسبة لي ليس الظهور في التلفاز بل التطبيق في كل مكاهم وزارة التربية، وأنت جئت لوزارة التربية وقبلنا بك بكل لطف وبكل تربية وأدب وقلنا أن كل شيء مفتوح لك ولا يوجد ما أخفيه ولو رغبت في الاطلاع عما يوجد فوق مكنتي لا يوجد أشكال في ذلك، وقوة وزارة التربية في أنه لا يوجد ما تخفيه لهذا سيدي النائب أنت مخطئ عندما تقول أنني فوق القانون ولا أحترمه.

لا أحد يعلو على القانون والقانون هو الفيصل بيننا أنت ككنايب وأنا كوزير، ومثلا قلت لك عندما تكون أسئلتك في إطار الرقابة السياسية البرلمانية إذا لم أقم بإجابتك فأنا مخطئ وافعل ما تشاء، ولكن إذا قدمت أشياء خارجة عن مشمولاتك ككنايب وتطلب مني الإجابة إذا رغبت في الحديث معي كأصدقاء وحقق ككنايب وكل النواب سواسية يأتون للدفاع عن الملفات فمرحبا بك في كل وقت بدون صراخ أو شتم، ولكن عندما تقول أن هذا في إطار السلطة

الرقابية السياسية للبرلمان أقول لك سيدي النائب أنا لا أقول لك كوزير تربية بل كأستاذ قانون أنت مخطئ سيدي النائب.

تعقيب السيد النائب

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والتعقيب للسيد ياسين العياري.

السيد ياسين العياري

سيدي الوزير أنا أيضا أحاول التعامل معك بغض النظر عن شخصك ولو تلاحظ أنا أقول لك سيادتك وليس أنت من باب الاحترام للمؤسسة، كم رهيب من المغالطات مؤسف في إجابتك.

أول شيء القانون يجبرك على الإجابة وبمكنتك القول أن هذا ليس من اختصاصك أو هذا ليس من اختصاصي أو السؤال غير دقيق هذا حقا. هذا أولا.

ثانيا سأذكر بعض الأمثلة فالسؤال الذي أرسلته للتنظيم الهيكلي للوزارة أرسلته لكل الوزراء ولدينا مشكل فالوزراء الذين قاموا بإجابتي بهيكل تنظيمي واضح ومصور لا يعرفون؟ مخطؤون؟ لأنني دقت وأريده، أنك أستاذ قانون دستوري صراحة هذا لا يعني لأن تفسرك للفصل يلزمك لا يلزمني وأنت تعتقد أنه ليس دوري، هذا يلزمك.

سيدي الوزير، العلاقة بيننا كمؤسسات لا يوجد فيها وساطة بل ينظمها القانون والقانون أعطى أدوات وآليات، ومع كل احترامي سيدي الوزير قام بتدريسي أستاذ كان يضع على الإجابة سطرين باللون الأحمر ويقول حشو. أنت لم تجبني ولديك آجال بعشرة أيام وأنت مطالب بإجابة دقيقة، فعندما يكون للمواطن مشكلة ويستفسر يتوجه للنائب وعندما يتوجه للقضاء فهذا لكي يقدم شكوى ويتابعك.

صدقا السيد الوزير انتظرت منك إجابة أفضل من هذه. تقول لي "على مراد الله" لدي موقف منك لا أريد اجابتك أنا وزير وأفعل ما أشاء. تقول لي أن منظمة المرشدين التطبيقيين ليس من ضمن الدور الرقابي لم تجبني عنها.

مشروع الإجازة ماجستير تربية وتعليم ليس من ضمن الدور الرقابي لم تجبني عنه وحتى وضعيات المواطنين مطالب بالإجابة عنها السيد الوزير وتجب، وتتفاعل معهم برغم كل الاختلاف السياسي.

صدقا سيدي الوزير، حتى الأمثلة التي قدمتها وقلت أنك محرج أؤكد لك أنها من ضمن عملي الرقابي وهذا يحدث مع كل الوزراء وأدعوك لفتح الأفاق وترى ما يفعله النواب في بلدان أخرى على أقل من هذا كل مواطن مهم ولما يظلم من مندوب جهوي من حقه أن يلتجأ إلى النائب.

ربما السيد الوزير القانون الدستوري تضلعت فيه في دساتير سابقة لا وجود فيه لنائب أو النائب فيه مجرد ديكور فنحن في عصر جديد، وندعوك في المجلس الوزاري القادم بكل أخوة أن تطرح الموضوع مع زملائك الذين يتفاعلون بإيجابية وجدية، وأريد أن أذكرك أنك بذاتك كنت تجيبني على مواضيع مثل هذه ولم يكن فيها حرج وبالنسبة لمسألة "عركك" أظن أن فيها حساسية، الدستور يقول أن الشعب هو صاحب السلطة يمارسها عبر النواب إذا بالقانون الشعب هو الذي فوضي بالقانون لكي أمارس السلطة وأنت جزء من هذه السلطة أعطيتك الثقة وأسحبا منك وأراقبك

وأعطيتك الميزانية، هنا فلنوضح بعض المفاهيم الدستورية في الدستور الجديد لا بأس في ذلك سبحانه الله يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر.

على كل أنا اليوم أدعوك والهدف من السؤال هو أن نترفع عن هذا صحيح أنا ابن الثورة وأنت من منظومة أخرى ولكنني احترمت مقامك واحترمت أنك مؤسسة وترفعت عن كل هذا وأتعامل معك ومع كل الحكومة في إطار عملي. تقول لي أنك قبلت بي في وزارة التربية سنتعرض له في السؤال الثاني. هذا في إطار عملي وأنا لا أتوسط لأحد فكلمها مشاكل مواطنين تنتظر. إذا كانت وزارتك لا تجيب وزارة أخرى في بلد آخر والمواطن معطل فماذا يفعل؟ يذهب للمحكمة ويبقى ثلاث سنوات؟ لا بل يتصل بالنائب وهكذا يعمل النائب في دول أخرى.

كان أملي أن ما عشته ورأيت من عمل نيابي في بلدان أخرى أن أطلبه في تونس. العديد من الوزارات تجاوبت ليس بسهولة لكنها تجاوبت. وزارة التربية لم تكن منهم لذا أدعوك لعلاقتنا واضحة ينظمها القانون وعندما يرد عليك سؤال في تقديرك أنه ليس من اختصاصك فأنت مطالب بالإجابة عليه في عشرة أيام وهذا رأيك، يمكن حينها أن يمر عبر التعقيب أو أزوك لكي ندرس الموضوع لكن هذا بهم المواطنين. أنت تقول سيدي الوزير أن هذا سب وشم لا، فهذا ليس سب أو شتم بل أتعامل معكم كمؤسسة...

طرح السؤال الشفاهي الثاني

من قبل السيد ياسين العياري

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

انتهى الوقت ونمر إلى السؤال الثاني تفضل الكلمة لك السيد ياسين العياري.

السيد ياسين العياري

في السؤال الثاني سأتوجه للتونسيين وليس للسيد الوزير في مرحلة أولى. أنا نائب على ألمانيا وحالما عدت إليها وجدت مقاطعة هامبورغ التي فيها قرابة 22 ألف تونسي منذ سنوات بدون معلم عربية وراسلت السيد وزير التربية والسيد وزير الخارجية حول المشكل فاتضح أن المشكل يتمثل في عدم منح الجانب الألماني "فيزا" للمعلمين الذين ترسلهم وزارة التربية لأنهم يتقاضون راتبا قليلا ولا يسمح لهم بالعيش في هامبورغ. فاتصلت بالملكف بالعلاقات الخارجية في مقاطعة هامبورغ وزرته فقال أنه لا يمكن منحهم الفيزا وهذا ما تدفعه لهم الدولة. حاولت معه بكل الطرق وقلت له أن التونسيون لا يمكنهم ترك أبنائهم من دون لغة عربية، وفي غياب المعلم الرسمي يدرسون الأبناء في أماكن غير مراقبة وهذه الأماكن فيها سوريين واللجئين وأصبح هناك اختلاط وأصبح هناك حلال وحرام في عمر مبكر والأمر خطر فأخذت منه تعهدا أنه في انتظار حل المشكل في العمق أنه مستعد أن يعطي استثنائيا الفيزا للمعلمين التونسيين الذين ترسلهم الوزارة ففرحت وأخذت موعدا مع رئيس ديوان وزارة التربية وأعلمته بالموضوع واتفقنا على شيئين:

اتفقنا على إرسال المعلمين إلى ألمانيا للتكوين ثلاث أشهر على الأقل حد أدنى في الألمانية للتعامل مع الجيل الأول والجيل الثاني.

ثانيا عندما تكون قائمة الخمسة أو ست معلمين جاهزة يسلمها لي وأنا أقوم بما يجب القيام به مع وزارة الخارجية ومع مقاطعة

همبورغ للحصول على الفيزا لكي يدرسون الأطفال الذين لم يدرسو العربية لسنوات عديدة.

في صائفة السنة الماضية تلقيت اتصالا مع من يمثل وزير الخارجية لمقاطعة هامبورغ وقال لي أنهم جاهزون مثلما اتفقنا فماذا فعلت وزارتك وسلمني القائمة لكي أعلم السفارة لكي تقوم بالمسائل. خمسة أيام متواصلة: صباح الخير، السيد رئيس الديوان رجاء معك النائب ياسين العياري أحتاج لهذا وذلك اتصل بي. اليوم الأول والثاني الثالث الرابع الخامس وفي نفس الوقت أتلقي اتصالات فماذا سأقول للألمان؟ هل أقول له أن رئيس الديوان لا يريد مقابلة النائب أو حل الإشكال؟

سأكون صريحا سيدي الوزير إلى درجة حل المشكل نهائيا، ورد على اتصال من أحد الأشخاص في ديوانكم قال لي لن يحدث شيء في مسألة همبورغ لأسباب لا علاقة لها بالمعلمين ولا بالمناظرة ولا بالفيزا. حدث الكثير من الاتصالات ما معنى أن يبقىوا من دون معلم لسنوات طويلة ثم يأت نائب شاب معارض في شهرين ويحل الإشكال وهكذا ستعرض للوم والقنصلية والوزارة ماذا كانوا يفعلون إلى جانب النواب فلنبقى الأمر على حاله لكي لا يحل. أنا استغربت. يا أخي فلنقم بالسياسة وأتكلم بصراحة ولكل شخص حسابات ولكن ليس على حساب التونسيين والله أقسم لو كان هناك حلا أقول لك تبناه والحكومة الرشيدة الجيدة حينها وجدت الحل.

ماذا يحدث اليوم؟ هل هناك معلمين لغة عربية في هامبورغ؟ لا. اتصلت حتى بزميلكم في الحكومة السيد رضوان العياري لكي يتوسط لأن هدفي في الأخير هو تمكينهم من معلمين ولكنها جريمة في حق مواطنين تونسيين 22 ألف لا بد أن يدرسو العربية والعائق الذي كان موجودا قمت بحله وهم الآن بلا معلمين.

سيدي الوزير سأتحديث بصراحة ولا أنتظر إجابة حقيقة صدقا قوموا بحل المشكل ومستعد لكل أشكال التعاون لتسهيل كل العقبات، لست هنا لكي أسمع كلاما صدقا قوموا بحل المشكل فهناك من ولد والآن يبلغ خمسة أو ست سنوات ولم يدرس العربية يوما هذه جريمة في حين أن الإمكانيات موجودة والعائق الذي كان موجودا تمت تنحيته وبممكننا أن نجلب لهم الفيزا وإذا كان هناك مشكلا أعمق مثل الراتب لا بأس أعرف أن هذه الأمور تتطلب وقتا ولكن الحالة طارئة وشكرا.

إجابة السيد وزير التربية

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيد وزير التربية تفضل.

السيد وزير التربية

شكرا السيد النائب على سؤالك، سؤالك لا يخص هامبورغ فحسب بل يخص سياسة الدولة بأكملها وسياسة وزارة التربية في التعامل مع تعليم اللغة العربية للجيلية التونسية بالخارج، سواء كان في ألمانيا أو إيطاليا أو في فرنسا أو في أماكن أخرى.

هذه العملية تخضع لمعايير وإجراءات معينة وخاصة التدقيق في اختيار المعلمين الذين سيقع إرسالهم للخارج. كيف يتم هذا التدقيق؟ يتم التدقيق بفتح مناظرة وهذه المناظرة تتم حسب أولوية أفضل المعلمين وبذلك نأخذ المجموعة التي اتفقنا عليها مع وزارة المالية. مثلا تحدد لنا وزارة المالية عشرين منصبا، العشرين معلم الذين تحصلوا على المراتب الأولى ويتم اختيار عشرين معلما عندما

نقول لهم بأن هناك خمسة معلمين عادوا ونحن في حاجة لخمس معلمين آخرين إلى آخره فهناك مفاوضات تحصل بين وزارة التربية وبين وزارة المالية بخصوص هذا الموضوع بالذات، الإشكال لا يكمن في اختيارهم والإشكال لا يتمثل في إرسالهم بل في تأجيرهم.

المشكل بالنسبة لهؤلاء المعلمين ليس بخصوص ألمانيا فقط فحتى فرنسا قد اتخذت نفس الموقف، فالأجر الذي نعطيه لهذا المعلم والذي يتم تسليمه له بالعملة الصعبة، عادة ما يكون حتى أقل بـ 20 أو 30 % من الأجر الأدنى للدولة الموجود فيها هذا المعلم وهذا بطبيعة الحال السيدة الرئيسة يخلق عادة سيئة جدا بالرغم من أن ذلك المعلم ستبقى أجرته جارية في تونس إلى جانب ما سيتقاضاه بالأورو في أوروبا وهنا أتحدث عن أوروبا، فيجد نفسه في وضع اجتماعي حرج جدا في هذه الدول الأوروبية وقد وصلتنا بخصوص هذا العديد والعديد من التشكيات وهذه الشكايات وصلتنا حتى من السلط نفسها.

وهنا أريد أن أفتح قوسا بخصوص هامبورغ، سيدي النائب ربما لديك يد طويلة وقوية في ألمانيا وتمكنت من أن تأتي لنا بالخمس visa إلى آخره، أقول إن معطياتنا تأتينا من وزارة الخارجية ومن قنصلياتنا، فهذه الحكاية التي رويها لا توجد أصلا، لماذا؟ لأنه عندما اتصلنا بمصالح visa في ألمانيا قالوا إما أن تعطوا حدًا أدنى يتجاوز على الأقل نسبة 10 % من الأجر الأدنى في ألمانيا وإما أنه لا يجب أن يتدخل لا نائب ولا قنصل ولا سفير ولا أي طرف آخر، لذلك فإن الموقف الألماني هو موقف صارم فبقدر ما وجدنا مع السفارة الفرنسية تفاهم بخصوص الأشخاص الذين تم إرسالهم هذه السنة إلى هناك بقدر أننا لم نجد حلا مع الألمانين، فحتى بتدخلك لم يقبلوا. فماذا فعلنا؟ لقد تحملت مسؤوليتي أنا السيد النائب وأعددت منذ ثلاثة أسابيع مشروع أمر أقترح فيه على السيد رئيس الحكومة وعلى السيد وزير المالية بأنه من هنا فصاعدا، خلال الدفعة القادمة والأشخاص الموجودين هناك بطبيعة الحال سيقع التطبيق عليهم، أنه في المستقبل لن يذهب معلم لألمانيا إلا إذا كان أجره يحترم تشريعات الدولة الموجود فيها، أي إذا كان ال SMIG في ألمانيا يقدر بـ 1800 أورو لا يستطيع المعلم التونسي وأنا أقول هذا وأنا أشعر بحرج وهذا يعتبر عيب علينا لأنه إذا كان لدي الإمكانيات لأعطي على الأقل للمعلم التونسي أجر مثل الأجر الذي يتقاضاه المعلم الألماني في ألمانيا، فلا يجب أن يذهب المعلم التونسي لألمانيا ويتسلم أقل من ذلك الأجر الأدنى التي حددته تشريعات تلك الدولة.

أبعد من هذا، مع الفرنسيين، جاءتني لجنة مكونة من برلمانيين فرنسيين خلال الأسبوع الفارط وكانوا مرفوقين بسفيرهم، أول موضوع تطرقت له هو هذا الموضوع، لدينا اتفاقية مع فرنسا تفرض عليها حتى وإن استطعنا أن نبعث بمعلمينا لفرنسا يجب أن تجد لهم أطرا داخل المؤسسات التربوية الفرنسية ليدرس فيها التلاميذ التونسيين اللغة العربية ولكنها لم توفر هذا وهناك لجنة مشتركة بين تونس وفرنسا ستجتمع إن شاء الله خلال الأسابيع القادمة لتحل هذه الإشكالية وتطبق هذه الاتفاقية مع الدولة الفرنسية، ولكن بالنسبة للمعلمين الذين يدرسون أبنائنا بالخارج فالمسألة ليست مسألة أشخاص أو أبطال أو تعطيك وتعطيتي، لا، هؤلاء لديهم موقفا رفضوا حلحلتهم ولو قليلا فيه ويمكنك أن تسأل حتى وزارة الخارجية عن التدخلات التي قمنا بها لإرسال المعلمين إلى ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا لأنه لدينا جاليات كبيرة في هذه الدول.

إذن لا توجد أي إشكالية شخصية ولم نضيق أطفالنا بالخارج وإن شاء الله إذا مَر مشروع القانون هذا إن شاء الله سيقع حل هذا المشكل بصفة نهائية.

تعقيب السيد النائب

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا سيدي الوزير، التعقيب سيد ياسين.

السيد ياسين العياري

والله، دائما السيد الوزير مخيب للأمل.

سيدي الوزير سأفسر لك قليلا، ألمانيا ليست دولة فيدرالية وكل مقاطعة لديها l'accès de visa السيد الذي قلت أنني قد قابلته هو وزير خارجية المقاطعة وقد اتصل بي عدة مرات، لكن للأسف رئيس ديوانك لم يعد لي هل أعطيتي خمس سنوات ولم أعطيك الـ 5 visa، نحن لم نصل إلى هناك فالسيد ألح وأصر لأن لديه مشكل تطرف ديني في ألمانيا يعرف ما معنى أن التونسيين لا يدرسون، تقول أن الأمر سيخرج بعد ثلاثة أسابيع أو أربعة أشهر، منذ أربع سنوات لم يدرسوا العربية سيدي الوزير.

جزء كبير من جوابك تحدثت فيه عن فرنسا وهذا لم يكن جوهر سؤالي، لذلك السيد الوزير لا نريد تشخيص الأمور وكم أنا إيجابي معك وأريد حلحلة المشكل. لا سيدي الوزير، كانت هناك إمكانية لحل هذا المشكل أتريد أن أقول كلام لا أريد أن أذكره على شاشة التلفزة يمكنني أن أقول هذا الكلام، فقد اتصل بي السيد Débarron وقال لي اتصلت بي وزارتك وقنصليتك بعد أن أتيت ولكنني لا أثق فيهم وأنا لا أريد أن أتعامل معهم وأنت أتيت وفسرت لي الموضوع.

هناك شيء آخر سيدي الوزير، على عكس ما حصل مثلا مع السيد رئيس ديوانك فإن الجلسات مع الألمان تكون مكتوبة وهم يلتزمون بها لأن رئيس ديوانك جاءني والتزم لي ولكن بعد خمسة أيام اتصلت به لكنه لم يرد على مكالمتي أريد أن أقول بأن النائب عندما يتصل به لا يطلب منه أن يضع أمه أو أخته أو خالته ويطلب منه أن يعطيه أو أن يفعل له، ليس هذا، النائب عندما يتصل به تكون لديه قضية تهم 22 ألف تونسي لديهم مشكلا حقيقيا، لا يوجد مشكل في هذا فأنا أتفهم بأن لديك موقف سياسي وأنت مطالب بأن تجيبني لذلك رجاء نريد حل المشكل وأنا أمام التونسيين أطلب منك أن تمدني بالأسماء الخمس الذين رفضتم مدنا بهم ونحن لم نصل لأسماء الخمس أشخاص الذين نجحوا في المناظرة وأنا الله غالب اتضح أن لدي عنتريات وحكايات هكذا، يا سيدي هذا تحدي مفتوح أمام التونسيين قدم لي أسماء الأشخاص الذين ستبعث بهم لهمبورغ وهذا الكلام قلناه وأعدناه وقد ألححت فيه بدون أي عنتريات.

سيدي الوزير سأفتح فصل شخصي، يبدو أنهم " غلطوك" ولديك فكرة خاطئة اتجاهي، أنا شخص أمارس عملي بجدية ولدي من القدرة ومن الترفع أن أفصل بين الذاتي والموضوعي وأنا لم آتي إلى هنا لأقوم بعنتريات، أتيت لمجلس نواب الشعب لحل مشاكل الناس وأنا قادر أن أقدم موقفي من الشخص الذي أتعامل معه وأتعامل معه كمؤسسة.

هذا تعقيب وأنت قد أجبت لذلك يجب حل هذا المشكل لأنه من غير المعقول ومن غير المقبول أن يبقى التونسيين لا يدرسون اللغة العربية منذ سنوات والحل ممكن، قلت أن هناك هذا الأمر أتمنى أن يصدر مع أنني لا أصدق كثيرا هذه الحكومة وأنا أخاطبك كعضو حكومة ولكن ليس مشكل يا سيدي لذلك نريد منك أن تحل لنا هذا المشكل، في الانتظار هناك أشخاص نجحوا في المناظرة وقاموا بتكوين في اللغة الألمانية ويريدون أن يذهبوا لألمانيا ولكن ألمانيا لم تعطي لهم visa أنا أتعهد مرة أخرى بأنني سأخذهم بنفسني إلى رئيس المقاطعة ووزير خارجيتهم لحل هذا المشكل، بل أكثر من هذا فحتى وزير الخارجية قال نحن مستعدون لدعم تعليم اللغة العربية لأنه لدينا الثقة في المنهج التونسي وهذا المنهج يساعدنا والخطر أن أبنائنا يذهبون لدراسة اللغة العربية في مكان آخر لا نقدر على تحمله فنحن على استعداد للنظر في الموضوع في العمق وذكرت لك بأنه ذكر لي ذلك الكلام، أقسم لك بأنه قال لي فبعد أن تحدثت أنت في الموضوع أعادت مراسلتي القنصلية ووزارة التربية وأنا أخير التعامل معك لأنك جئتني وفسرت لي الموضوع وأردت بالفعل أن تحل هذا الموضوع في العمق.

إذن هذا ما لدي وأتمنى أن يقع حل المشكل في العمق ونحن مع كامل الاستعداد للتعاون لحل هذا المشكل فكما ذكرت عندما يكون الموضوع يخص أطفال تونسيين لا يعني أن هذا الموضوع يخص السياسة يمكنني القيام بالسياسة في أشياء أخرى وشكرا.

طرح السؤال الشفاهي الثالث

من قبل السيد ياسين العياري

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، السؤال الموالي السيد ياسين العياري لديه وقت جديد مخصص للسؤال الموالي، تفضل.

السيد ياسين العياري

شكرا السيدة الرئيسة،

مازال لدي سؤالين سأحاول إدماجهما في سؤال وحيد.

السؤال بخصوص عدم احترام قرارات قضائية، بيان جمعية القضاة الذي صدر في 7 ديسمبر 2018 والله هذا القرار في دولة أخرى سيزلزل الأرض زلزالا، يا رسول الله جمعية القضاة ماذا تقول على السيد وزير التربية والتعليم؟ جهل تقول عليه إنكار، تقول عليه مساس من استقلالية القضاء وتدخل في قراراته.

موضوع المعاهد النموذجية والقرارات القضائية ستحدث فيه زميلتي بعد ذلك السيدة سامية عبو لذلك سأحدث فقط في هذا المدخل لأنني قلت سأجمع العديد من الأسئلة في سؤال.

أريد الحديث بخصوص المرشدين التطبيقين، لنفسر كيف بدأت القصة في البداية، مناظرة، اليوم وزارة التربية 2018-2019 الدولة التونسية تجد نفسها عاجزة عن تنظيم مناظرة، يا رسول الله يخرج السيد الوزير ليقول أن فيها إخلالات وشبهات ووجدنا أنفسنا في حيرة للقيام بها ووصلت هذه الدولة إلى حد عجزها على تنظيم مناظرة، إذن عجزنا عن تنظيم مناظرة وبقينا في حلول ترقيعية، بالملفات ومناظرة أخرى لم نسمع بالإخلالات التي قام بها هل حوسب من قام بها وعرفناها حتى لا تتكرر مرة أخرى، هل هذه الشبهات تأكدت وذهبت للقضاء لم نسمع شيء وبقي أشخاص تعبوا

واشتغلوا وضحوا وبقيت لم تفهم شيء ثم سمعنا وقد شاهدتك على شاشة التلفزة حيث قلت أن 130 شخصا حزوا في نفسي وهم أشخاص طبيين، يا رسول الله دولة تتعامل بمنطق أشخاص طبيين سيتم قبولهم، فهذه دولة وهذا الكلام لا يقبله العقل ويقول هؤلاء حزوا في نفسي والأخريين لا، ماذا نفع، هل نقترح عليهم أن يذهبوا جميعا للبقاء أمام الوزارة ومن يبكي أكثر ويحز في نفس الوزير أكثر يقع قبوله.

أعتقد أن الدولة مطالبة:

أولا، بكيفية تنظيم مناظرة ولكن هذا لم يحصل وهذا يعتبر أمرا خطيرا،

ثانيا، هناك تجاوزات، نعم نقول من الممكن أن تحصل تجاوزات يجب أن تكون هناك آليات لنفهم ما حصل ويجب محاسبة المسؤول ولا يجب الترقيع بحلول هكذا وهمية، فبعد أن حصلت المناظرة وجد الناس أنفسهم في حيرة هل أن المناظرة ستنظم بالملفات، ثلاثين، ستمائة، كل الناس، الأشخاص الذين قاموا بغش أو الأشخاص الذين لم يقوموا بغش. صدقا هذا لا يليق بدولة.

سيدي الوزير، صدقا لقد أتعبتني، استمع إليك في وسائل الإعلام وأتابع الملف لأنه مهمي ولكن لا أفهم بالضبط ماذا سيحصل في هذا، لذلك أرجو منك سيدي الوزير تقديم إجابة رجل دولة، و130 شخص هؤلاء "سخفوني" هذا لا يستقيم صراحة ما معنى "سخفوني أو عاقلين" ما معنى "عاقلين" سيدي الوزير، فهذه دولة والدولة عندما تتواصل يكون لديها طرق للتواصل، الدولة تصدر بيان واضح فيه مقاييس مضبوطة ويتضمن آجالا هكذا تتعامل الدولة على الأقل في خيالك فأنت مخطئ إذا كنت تظن أن الدولة تتعامل بالأحاسيس أو بالتصرفات أو أن وزير "سخفه" قل لي وقل للتونسيين ليفهموا في أي دولة نحن موجودين.

سيدي الوزير، منظوريك يحرقون أنفسهم، منظوريك ينتحرون، لدينا معلمين نواب ينتحرون وهناك أساتذة نواب ينتحرون فالإنسان الذي يصل إلى حد قتل نفسه جراه وضعيته فهذه تعتبر كارثة، لتتذكر بأن انتحار وحيد زلزل البلد، شخص حرق نفسه واليوم أصبح هذا الأمر عادي أو نشر خبر بأن معلم أو أستاذ نائب يحرق نفسه لم يعد خبرا.

سيدي الوزير إلى أين متجهة الوزارة؟ المستثنين تم استثناؤهم منذ 08 ماي سيدي الوزير، لتوضح لهم لكي يفهموا فمن حقهم أن يفهموا وسط هذا التضارب وهذه اللخبطة فلتفسر لهم وضعيتهم وتقول لهم وضعيتهم كذا وكذا مثل نواب سنة 2018 فهؤلاء يريدون أن يفهموا.

سيدي الوزير، عندما تقول لي سأصدر بيانا في شهر أفريل ويجب أن ندفع أجورهم، وإذا لم ندفع لهم أجورهم، فكيف سيعيشون وأنا هنا أخطبك كعضو حكومة متضامنة فيما بينكم لديك أشخاصا يتنقلون منذ ثمانية أشهر وتذهب ولم تتقاضى أجرا وهؤلاء الأشخاص لديهم أبناء ومسؤوليات، هذا لا يمكن أن يحدث في دولة محترمة سيدي الوزير فهو غير معقول وغير مقبول تماما.

سيدي الوزير، هناك الكثير من الناس يشاهدون التلفزة الآن وهم ينتظرون إجابات واضحة، إجابات دولة بخصوص ملفات واضحة، المرشدين التطبيقين ماذا سيحدث بطريقة دولة واضحة تلزم الجميع بأجال هكذا تتصرف الدول.

المعلمين النواب والأساتذة النواب، سمعت جوابك لزميلي نعمان العشّ في جزء من الإجابة لكن صدقا إجابتك كانت غير كافية، مدنا بأرقام وتواريخ ملزمة للدولة، لأنكم أصدرتم بيانا سابقا وقتتم سيتقاضون أجورهم ولكن هذا لم يحصل فهل سنبقى نلعب؟ هؤلاء أشخاص مطالبين بتوفير قوت أبنائهم وأنا أطالب وأنا مكلف فهؤلاء الأشخاص يدفعون ضرائب لذلك فإني مطالب بأن أوصل لك السؤال وأن أتحصل على إجابة مقنعة.

هناك نقاط أخرى سيدي الوزير، السيد عادل الجربوعي كاتب الدولة إلى حد الآن يتمتع بمنزل وظيفي من وزارة التربية يا رسول الله فقد كان رئيس ديوان وخرج إلى حد الآن تم إخراج مدير معهد البحيرة وتم إسناد هذا المنزل للسيد عادل الجربوعي هذا حتى تكون على بينة فهذا ليس مشكلا.

سأحاول عدم الإطالة وسأترك البقية للتعقيب، تفضل سيدي الوزير.

إجابة السيد وزير التربية

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

تفضل سيدي الوزير الكلمة لكم.

السيد وزير التربية

بارك الله فيك السيدة الرئيسة،

لكن مرة أخرى السيد النائب الذي يطالب باحترام القانون وباحترام النظام الداخلي للبرلمان أنت نفسك الآن لم تحترمه لأن السؤال الذي طرحته بخصوص المرشدين التطبيقين أو بخصوص السيد عادل الجربوعي لم يصلني في أسئلتك الشفاهية أو الكتابية ولكنني سأجيبك عنهما ولكن لا أستطيع أن أجيبك السيد النائب ولك الحق في التعقيب ولكن في إجابتي هذه علي أن أوضح بعض الأشياء الهامة لأنه مع الأسف السيد النائب أنت تقوم الآن بمغالطة كبرى مع كل أسفي سأقول هذا الكلام ومرة أخرى سامحني إن كنت سألتجئ إليك كأستاذ جامعي وليس كوزير. سأجيبك حتى لا تغالط الشعب التونسي وأنت تقول التونسيين.

أولا، في أوروبا كل مقاطعة لديها وزارتها، في أي دولة أوروبية مركزية أو فدرالية يوجد للمقاطعات visa خاصة بهم؟ هذه visa شنغن visa لكامل أوروبا ليست بـ visa لمقاطعة Rhénanie أو Westphalie لا توجد visa سيدي النائب إن مقاطعات الدولة الفيدرالية في القانون الدولي الشؤون الخارجية وكل ما يخص الدفاع هي من مشمولات الدولة الفيدرالية لا يوجد وزير خارجية في مقاطعة هامبورغ التي تتحدث عنها، قلت أنك اتصلت بوزير الخارجية، لا يوجد لماذا تقول هذا، فعندما تكون لا تعرف على الأقل عليك أن تسأل وأن تفهم من أشخاص آخرين التي ستحاول التفسير.

لذلك فإن هذه المغالطة أنا لا أقبلها لأنك قد استعملت أشياء ليست في طريقها، هذا أولا.

الشيء الثاني السيدة الرئيسة هو أخطر بكثير، أنت ممثل البرلمان التونسي، ممثل البرلمان الذي استشهدت من أجله أجيال وأجيال وكنا في 9 أفريل نحتفل بعيد الشهداء، ما معنى يأتي في مقاطعة هامبورغ بين ظفرين وزير خارجية أو رئيس المقاطعة ويقول لك أنا لا أتق في قنصلياتكم وفي سفاراتكم وفي دولتكم وفي وزارة خارجيتكم، ألم تجبه أنت السيد النائب، ألمست أنت تونسي؟ ألمست

نائب تونسي؟ ألم تقل له شيئا؟ فهل سكت عن الكلام الذي ذكره وضحكت معه وقلت له سأتيك بـ visa ولم تسمع شيء؟ هذا خطير جداً، فعندما تقول شيء كهذا من منطلق المكان الذي تجلس فيه أنت فإن أخطر شيء يمكن أن تقوله لشخص مثلي أنا جاء من العهد الذي تعرفه سابقا والتي تربي في مدرسة تعرف ما معنى الدستور وما معنى النضال وأنا أعلم ما أقوله وأنت تفهمني وأنا أفهمك ولا أغالطك ولا تغالطني.

إذن من فضلك السيد النائب، إذا كان هذا السيد قال لك هذا الكلام في سفارتنا، في قنصليتنا، في وزارتنا عليك أن تقوم بتقريرك وعليك أن تعلم دولتك لأنك تونسي قبل أن تكون نائب في ألمانيا، أردت أن أفتح هذا القوس وأغلقه وأتمنى أن أكون مخطئا، أتمنى هذا.

السيد النائب تحدثت بخصوص المرشدين وقد فسرت هذا وحاولت أن أفسر ولم أقل بتاتا بأنه "سخفي" أو "سخفوني" فكلنا تونسيين وكلنا متساوين وكلنا نحب بعضنا، أنا قلت لماذا لا أفرح 130 عائلة وغدا سنفرح 300 عائلة أخرى ليس أنا كشخص، فأنا سأذهب في حال سبيلي، الدولة التونسية الشغل والكرامة التي نتحدثون عنها، لماذا لا نفرح هذه العائلات؟ عندما تكون لدي اليوم هذه الإمكانيات لأفرحهم، هم لديهم نفس الشهادات بالنسبة للمرشدين التطبيقين، هذا أولا.

ثانيا، كل الناس سواسية هذا صحيح ولماذا أنا لم أطبق كما ذكرت أنت القانون والمعايير لماذا؟ لأن هذا ليس امتدادا، هذه عقود يا سيدي النائب وفي هذه العقود هناك سلطة اعتبارية للوزارة يمكن أن تتحملها ليس الوزارة فحسب حتى الحكومة، مع الأسف الشديد الحكومة على مستوى الوظيفة العمومية وعلى مستوى وزارة المالية لم تذهب في نفس الخط الذي ذهب فيه الوزير ولهذا السبب طلبت من لجنة التربية والسيد هيكل موجود قلت له يجب أن نضع اليد في اليد ومع بعضنا ونحاول إقناع الوظيفة العمومية ونقنع وزارة المالية بفتح هذه الاعتمادات للقيام بهذه العقود وسنحاول أن نبدأ بهذه الدفعات وهذا ليس لأنه "سخفي" ولا لأنه ابن عمي أو ابن أختي فليس لدي بهم أي قرابة ويمكنك أن تثبت من هذا بنفسك، وأنا أملي كبير جدا وثقتي كبيرة أن مع بعضنا عندما نقف نحن ولجنة التربية يمكننا حلحلة الموضوع ونجد ربما حولا والمسألة لا تتمثل في فتحي لمناظرة فلن نفتح مناظرات، موضوع المناظرة فسرت منذ حين المناظرة حسب عدد الوظائف المفتوحة فلو نتحصل على 16,75 إذا كان آخر 15,76poste فالتحصل على 15,76 هو الذي سيتحصل على ذلك المكان فتلك هي المناظرة فهذا la loi implacable du concours والمعروفة في العالم أجمع وليست في تونس فقط ولم نجد أنفسنا عاجزين فنحن لم نعجز أمام أي شيء ولو أنه غدا لو نفتح مناظرات السيد النائب يكون لعلمك فالمناظرة لو نفتح 200 أو 300 أو 500 أو 1000 منصب فعلى الأقل سيشارك فيها 200 ألف مترشحا ومرحبا بهم وسنقوم بدراسة ملفاتهم جميعا.

آخر شيء السيدة الرئيسة، لا أريد أن أجيب عنها ولكنني لا أريد أن أترك شيئا كهذا لقد ذكرت عضو من الحكومة يسكن في كذا هذا صحيح ولكن السيد النائب ما يجب أن تذكره أيضا هو أن ديوان المساكن ليس بهذا السيد فقط بأشخاص آخرين من أسلاك

أخرى خارج وزارة التربية ولن أذكر الأسماء، ديوان المساكن اليوم لديه قضايا بخصوص هذا ونحن نبعث دائما في العدول المنفذين بما فهم الاسم الذي ذكرته أنت وفي العهد الذي نتحدث عنه أنت كان هناك عندما تقلدت الوزارة نفس الشيء 29 مسكنا كان يسكن بها أشخاص ليس لهم أي صلة بوزارة التربية بما فيها نواب آنذاك ورؤساء لجان وقمنا بإخراجهم في ذلك العهد الذي نتحدث عنه أنت وطبقنا عليهم القانون ونحن اليوم أيضا بصدد تطبيق القانون هناك عدول تنفيذ خرجت وذهبت لهؤلاء الناس وهناك إجراءات عدلية ويمكنك السيد النائب التثبت من هذا وشكرا السيدة الرئيسة.

تعقيب السيد النائب

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، التعقيب السيد النائب.

السيد ياسين العياري

والله أصبحنا نلعب هكذا، أتركي أفسر لك سيدي الوزير، أتركي أفسر لك.

الـ visa غير تابعة لوزارة الخارجية ومقاطعات فيدرالية كل مقاطعة في ألمانيا لديها سلطتها و الـ visa الخاصة بها يقع القيام بها في تلك المقاطعة والسفارة هنا تتسلمها فقط، فالسفير يمثل السياسة الخارجية ولكن بخصوص الـ visa يقع القيام بها هناك ويمكنك أن تراجع هذا وأن تدخل على Google فستجد لديهم مستشار مكلف بالعلاقات الخارجية ويمثل كل العلاقات الخارجية في هامبورغ.

والله العظيم الأمر يبعث على الضحك، فأنت تقول أنني قدمت لك فيلما ولا يوجد مستشار وقلت لك موضوع كهذا، هذا عيب والله عيب رغم أنني سيدي الوزير لترى كيف تعاملت معك ولم أوجه بأصبعي هكذا لأنني إنسان مؤدب، لا يجب أن أرفع أصبعي هكذا عندما أحاطب شخص، لذلك أن تصلح معلوماتك يا سيدي وعليك أن تراجع نفسك، فالـ visa يقع القيام بها في المقاطعات ومؤسف هذا الشيء من وزير تربية فعندما لا تعرف شيئا عليك أن تثبت منه فورا لك مستشارين، فقبل أن تقول كلام كهذا والتلفزة تصورنا فهذا عيب.

فكل مقاطعة لديها وزير خارجيتها ويمكنه أن يتدخل بالقانون يمكنه أن يتدخل ويقول لا بأس ففي ظروف معينة يمكننا أن نعطي الـ visa وأنا أتحدث أمام التونسيين وأنا لا أمزح ولا أعب ولم آتي إلى هنا لأضيع وقتي ووقت التونسيين، لو تريدون تغطية فشلكم فيمكنكم أن تغطونه كما تريدون ولكن أن تهمني أنا بالمغالطات يا رسول الله فهل أتيت لألعب معك، لذلك عليك أن تثبت سيدي الوزير لأن هذا عيب وغير مقبول تماما، تماما.

وأريد أن ألاحظ شيئا بخصوص الثلاث أسئلة التي وجهتها، بقدر ما أتوجه إليك كمؤسسة بقدر ما أنت تخاطبني كشخص، بقدر ما أنا أترفع على قدر ما أنت تقوم بتصفية حساباتك ماذا أقلقك؟ أقلقك أنني قلت لك "عرفك" فأنا أتحدث معك في أمور تخص التونسيين وأقول لك سيدي الوزير نتعامل في أمور عالية وأنت تتبع "السفاسف" ما قلته لذلك المستشار لا يعينك سيدي الوزير، ولا يعني هذه الجلسة، وما أدراك أنني لم أعلم السفير والقنصل أنت

لا تعلم وهذا لم يكن موضوع السؤال ولست أنت من سيعطيني دروسا في الوطنية أنت أو غيرك أو تعلمني ما يجب قوله وما لا يجب قوله ولست مطالبا بأن أعيد لك ما أفعله، فهذا ألمي أكثر منك وفوق ما تتخيله وهل تعلم ماذا ألمي أكثر أن له الحق فيما ذكره لأنني بقيت خمس أيام، نائب لم يستطع الاتصال بوزير ولم أستطع الاتصال برئيس الديوان، فهل هذه دولة؟ وأذكرك بأنه لدي ما أقوله ويمكنني أن أقوم بالshow والعنتريات لكن أذكرك بأنه إلى حد الآن. توجهت لك بسؤال حول المرشدين التطبيقين كم عددهم، وكيف وماذا ستفعل ولكن 0 على 20 لأنك لم تجبني بشيء، سفسة "وهزان ونفضان" فقد قدمت show لفيلم في الوطنية وماذا قلت له ما لم نقله له وقدمت دروس "بودورو" في أمور تجعلها ولم تجبني.

سألتك بخصوص الأساتذة النواب بخصوص اتفاقية 08 ماي الخارجي ولكن لم تجبني، أنا إنسان منهجي توجهت لك بأسئلة دقيقة ولكنك لم تقدم لي أجوبة دقيقة، والله سيدي الوزير لقد بذلت مجهودا كبيرا فعلا لأتعامل معك باحترام في المؤسسة والتلاميذ الذين يشاهدوننا فقد صعبت علي الأمر كثيرا فعلا، فقد حاولت حل مشاكل التونسيين اليوم وحاولت أن أسمع منك أمور تهم التونسيين عنترياتك أين درست ومن درست لا تعني التونسيين سيدي الوزير وأنت لم تأتي لهننا لتجيب على هذا، هل جيد أن يكون الخطاب هكذا، هل هذا جيد؟ كان المطلوب منك بكل وضوح وبكل بساطة إن كنت قادرا أن تتصرف كرجل دولة أن تذكر لي الإخلالات التي حصلت كيف هي وكيف يمكننا معالجتها، ماذا سنفعل بخصوص هذا الملف، ماذا سنفعل بخصوص ملف الأساتذة والمعلمين النواب الذين لم يتقاضوا أجورهم، أيضا كان عليك أن تجيب على الأسئلة الكتابية وانتهى الموضوع، كان من المفروض أن تكون جلسة دردشة بين مؤسستين فيما يهم التونسيين لكنك لم تقدر على هذا.

سيدي الوزير، بكل صدق هناك أمور تعطى الاحترام ليس منحة، الاحترام يستحق، إن التونسيين يشاهدوننا اليوم، سيجدون وزير تربية وتعليم يحاول تبرير لماذا لم يحترم القانون ويغالط الناس في أمور لا يعلمها ولم يتثبت منها فأنت قمت بفيلم صباح وصراخ دون أي داعي، لم تجب على أي سؤال أو على أي موضوع والله أنا لا ألوكم بل ألوهم كل نائب يعرف من أنت وماذا فعلت سابقا وهذا ليس سرا فأنت منذ حين تحدثت عن سنة 2011 في مداخلة بخصوص الأشخاص الذين ذهبوا لبيور التوتور سنة 2011 من كان وزيرا عندما ذهب الأشخاص لبيور التوتور سنة 2011، أين درسوا الذين ذهبوا لبيور التوتور سنة 2011، في أي مدرسة ومن كان وزيرهم؟

سيدي الوزير، والله لقد فهمت اليوم أنك لا تستطيع أن تكون رجل دولة حتى وإن اجتهدت وأنت غير قادر أن تفرق بين المؤسسات وغير قادر على أن تفصل بين الذاتي والموضوعي فإلهاتف لم يسكت منذ أن دخلت من منظورك أساتذة نواب، معلمين، مرشدين ومن جميع الناس والفوضى التي أحدثتها في وزارتك بتصرفك ليس هذا عبثا "ربي يصبرنا" لأننا نستحق هذا أفهم أن لديك عقدة زائدة أنا أسمها عقدة "الفسفاري" الناس الذين قامت عليهم الثورة لذلك لديك رغبة في الانتقام من هذا الجيل، لديك رغبة في الانتقام من كل مخرجات هذا الجيل، لديك رغبة في الانتقام من الممارسات التي

جاءت بها الثورة والتي جعلت اليوم وزير يجلس أمام نائب لم يكن هذا موجودا في السابق، لن أتوجه إليك لقد فهمت أنه زائد لا ينفع العقار فيما أفسده الدهر.

سأتوجه للتونسيين في كلمة أخيرة، هذا ما جناه عليكم نوابكم في صفقة أعطوا ما يملكون لمن لا يستحق وأعطوا وزارة أبنائنا، وزارة التربية إلى شخص لا يحترم لا القانون ولا المؤسسات ولا أي شيء ربما لو كان هناك بيع صفقة للطرابلسية لفهمها، لذلك أنا أتأسف للتونسيين على المشهد الذي شاهدوه اليوم تمنيت لو كان حوارا راقيا وذا مستوى معين وأن نجيب ببعض الأجوبة ولكن الله غالب لقد جاء الوزير ولكنه لم يجب على شيء ولا يحترم أي شيء وهو يقدم فيلم في الوطنية ويقوم باستعراض بطولاته كما قال الرجل أنا أسف جدا أقول هذا عوضا عن الدولة وعوضا عن الحكومة فما حصل اليوم كان من المفروض أن لا يحصل واعذرني ولكن هذا وزيركم وأتمنى أن تكون هذه أيام و"غصرة" وتمر وكان هذا كله ماضي سحيق، أسف، شكرا السيدة الرئيسة.

طرح السؤال الشفاهي

من قبل السيدة سامية حمودة عبو

السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والسؤال الموالي مقدم من السيدة سامية عبو تفضلي.

السيدة سامية حمودة عبو

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيد الوزير ومرحبا بالطاقم،

أعذرني لأنني أحمل النظارات لأنني مريضة لذلك أعتذر منكم وهذا من باب الاحترام.

أنا سأوجه لك بسؤال ولكن يجب أن تجيبني ولا مفر من إجابتي لأن ما حصل يعتبر كارثة فقد بلغنا مستوى مخالفة القانون في وضوح النهار، ماذا بيننا وبينك سيدي الوزير؟ هناك قانون يجب تطبيقه فإن طبقنا القانون وهذا يأتي أظن في إطار الرقابة فهل سنأخذ الإذن بأن يكون هذا في إطار دورنا الرقابي أم لا؟ في إطار دورنا الرقابي أهم شيء هو احترام دولة القانون ودولة المؤسسات في مسألة تتعلق بالمنافرة لاجتياز منافرة الدخول للمعاهد النموذجية، لقد خرقت سيادتك في وضعيتين دولة القانون وخرقت القانون وخرقت المؤسسات كيف؟ سنرى هذا واحدة بواحدة.

وإن كنت مخطئة أصلح لي بعد ذلك، تعلم أنه في المعاهد النموذجية يقع اجتياز امتحانات وعلى ضوء هذه الامتحانات يلتحق التلاميذ سواء من السنة السادسة إلى السنة السابعة أو من السنة التاسعة أساسا إلى السنة الأولى ثانوي يقع إعداد منافرة وفق القانون ووفق الشروط ويتم قبول المتفوقين من التلاميذ في هذه المعاهد حسب طاقة استيعاب معينة مثلما تحدثت سيادتك، فحسب المناظرة حتى وإن تحصل التلميذ على معدل 20/18 فإنه لا يدخل لهذه المعاهد النموذجية إلا التلاميذ الذين تحصلوا على معدل أكثر منه المقاعد الشاغرة فحتى وإن تحصل التلميذ على معدل 20/14 وإذا كانت المقاعد الشاغرة مازال فيها شغور يمكن لهؤلاء التلاميذ الالتحاق بها ولكن ليس هذا هو المهم لأن هذه ليست القضية الأساسية.

المشكل يتمثل سيدي الوزير سأدخل الآن مباشرة في السؤال لقد أحدثت سيادتك شعب جديدة في الآداب صلب معاهد